



كلمة الرئيس شيراك

نداء كوتونو

الاثنين 12 تشرين الأول/ أكتوبر 2009



© William Daniels

fondation
Chirac



agir au service de la paix

السيد رئيس جمهورية بنين
السادة الرؤساء
السيدات والسادة الوزراء
الأصدقاء الأعزاء،

لايشوب فرحة وجودي بينكم سوى جمل الموضوع.

أيها الأطباء والصيادلة والصناعيون والحقوقيون والموظفون والمواطنون، لقد تعهدتم بمكافحة الاقتصاد الإجرامي للأدوية المزيفة.

لقد جعلت المؤسسة التي أنشأتها لخدمة السلام من مسألة الحصول على الأدوية ذات الجودة أحد أهدافها ذات الأولوية.

أود في البداية أن أحيي كل أولئك النساء والرجال الذين نجحوا في جعل المختبر الوطني لمراقبة جودة الأدوية في كوتونو مرجعاً يُحتذى به لإنشاء مختبرات أخرى. بعد ظهر اليوم، سأقوم بزيارة منشآت المختبر الجديدة التي تم بناؤها بمبادرة من وزارة الصحة في بنين وبمساهمة جزئية من جانبنا. لأن بداية الكفاح تبدأ بالتزود بوسائل التحقق من جودة الأدوية المطروحة في الأسواق والمتوفرة في المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصيدلانية.

من بين كل حالات اللامساواة، تبقى اللامساواة الصحية الأكثر ظلماً وتجريماً.

ولقد كافحت في بلدي كي يحصل أكثر الناس حرماناً على الرعاية الصحية؛ وكي لا تكون العلاجات الرائدة حكرًا على لأغنياء؛ ولنجد حلاً تهادف إلى تخفيض تكاليف الأدوية المخصصة لأكثر البلدان فقراً وإيجاد تمويلات ابتكارية تسمح ببلوغ أهداف الألفية في مجال الصحة.

إن الاقتصاد الإجرامي للأدوية المزيفة يثير سخطي.

- لأنه يغزو أكثر البلدان فقراً ولاسيما الأسر المحرومة من الحماية الاجتماعية والإمكانات في هذه البلدان.

- لأنه يتعلق بأكثر الأدوية ضرورية للصحة الفردية والجماعية: الأدوية المستخدمة في علاج الملاريا والسل ونقص المناعة المكتسب السيدا/ الأيدز.

- لأنه يتسلل في كل مكان، في الأسواق على الأرصفة وعلى الانترنت ولأنه اقتصاد يتعاظم إلى درجة أن عائداته تجاوزت عائدات تجارة المخدرات.

- ولأن الأدوية المزيفة لاتخيب فحسب رجاء المرضى بالشفاء بل لأنها غالباً ماتشكل سموماً قاتلة أو معوقة.

لايمكن لأحد أن يقول بأن هذا العمل ليس بجريمة.

فحسب منظمة الصحة العالمية:

- هناك دواء مزيف واحد من بين كل أربعة أدوية مستخدمة في البلدان النامية.
- 200000 حالة وفاة كان بالإمكان تجنبها لو أن الأدوية التي وُصفت لمعالجة الملاريا كانت متطابقة مع القواعد الناظمة وقادرة حقاً على معالجة هذا المرض.

لهذا السبب، وأمام هذه المآسي، أردنا أن نطلق اليوم من هنا، من كوتونو، هذه المدينة المثالية، هذا النداء ضد الإفلات من العقاب واللامبالاة، هذا النداء الذي أسمح لنفسي باقتراحه عليكم.

"نحن رؤوساء الدول الحاليين أو السابقين والمسؤولون السياسيون والمواطنون من أمم افريقيا والأمريكيتين وآسيا وأوروبا،

المجتمعون في كوتونو اليوم، الاثنين 12 تشرين الأول/ أكتوبر 2009، بناءً على طلب من فخامة الرئيس توماس بوني ياي، رئيس جمهورية بنين، وبمبادرة من مؤسسة شيراك،

- إذ نأخذ في اعتبارنا أن الحصول على أدوية وعلاجات ذات جودة على مستوى عالمي هو حق أساسي،

- وإذ نأخذ في اعتبارنا وجود شرائح كبيرة من السكان في معظم البلدان النامية محرومة من هذا الحق الأساسي، وهو أمر يتعارض مع الكرامة الإنسانية ويشكل ظلماً مؤلداً لحالات من عدم التوازن والتوترات،

- وإذ نأخذ في اعتبارنا أن إنتاج وبيع الأدوية المزيفة يشكل جريمة وإخلالاً بالنظام العام.

- وإذ نأخذ في اعتبارنا أن الاتجار الدولي بالأدوية المزيفة يضر بشكل خطير بالعلاقات السلمية بين الدول،

- وإذ نأخذ في اعتبارنا أنه ينبغي وضع حد، في أسرع وقت ممكن، لعمليات لإنتاج والاتجار الدولي والتسويق غير القانونية للأدوية المزيفة.

فإننا بالتالي:

«نعبّر عن أملنا بأن تقوم الدول، ودون تأخير، بتنفيذ سياسات مأمونة للحصول على أدوية ذات جودة على المستوى العالمي، وبالاتساق مع الأهداف الإنمائية للألفية.

«ندعو رؤوساء الدول والحكومات، والمسؤولين عن المنظمات الدولية والمنظمات الدولية غير الحكومية إلى الإحاطة الشاملة بأبعاد رهانات الصحة والسلامة العامتين المتعلقة بوباء الأدوية المزيفة واتخاذ تدابير ملائمة على المستوى الوطني:

- التطبيق الصارم لنصوص التشريعات واللوائح في الدول التي تحظى بمثل هذه النصوص، ووضع إطار من التشريعات واللوائح في الدول التي لاتحظى بها.
- وضع أدوات فعالة لمكافحة هذا الاتجار ميدانياً، بواسطة عاملين مكونين ومؤهلين وإجراءات رادعة مناسبة لواقع الاتجار بالأدوية المزيفة.

- تعزيز قدرات العاملين في ميدان الصحة بشأن الوقاية من الأدوية المزيفة ومكافحتها.
- توعية وإعلام الجمهور بشأن مساوئ الأدوية المزيفة.

ولهذه الغاية،

-نتعهد بالسعي معاً نحو اجتثاث الاتجار والتجارة غير القانونية بالأدوية المزيفة. ندعو إلى تحمل كل الجهات الفاعلة مسؤوليتها، بما في ذلك السكان، من أجل تنفيذ الأحكام المستوجبة.

-نقترح زيادة عملية وضع الأدوية الجنيسة ذات الجودة تحت التصرف، ولاسيما تلك الموجودة على قائمة الأدوية الأساسية التي وضعتها منظمة الصحة العالمية.

-ندعو رؤساء الدول والحكومات، والمسؤولين عن المنظمات الدولية والمنظمات الدولية غير الحكومية ورؤساء الشركات المعنية إلى الاجتماع في جنيف في عام 2010 في مؤتمر عالمي يرمي إلى إقرار المبادئ الأساسية لاتفاقية دولية لمكافحة الأدوية المزيفة"

الأصدقاء الأعزاء، كلنا ندرك أهمية هذا العمل وإنني أدعوكم الآن إلى التوقيع على هذا النداء.

